www.quranonlinelibrary.com

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخاري

غاية المنال

في شرح تحفة الأطفال

جمع وترتيب

أحمد مسعود الفقي

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ

عبد الحميد يوسف منصور

اسكندرية في غرة شوال 1431هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الإمام الشيخ عبد الحميد يوسف منصور حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يعلو عليه كلام, وقد شهد لفضله الأعداء, وقالوا إن له لحلاوة,وإن عليه لطلاوة, وإن أعلاه لمثمر,وإن أسفله لمغدق,وإنه يعلو ولا يعلو عليه شيء,وكما قيل الفضل ما شهدت به الأعداء, وإن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه,وأما عن أهل القرآن فحدث ولا حرج, وكفاهم شرفاً وفضلاً وفخراً ونبلاًأنهم أهل الله وخاصته, من أكرمهم أكرمه الله ومن أهانهم أهانه الله.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص, رضي الله عنهما, عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال : [يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا, فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح

ومن أوتي القرآن وظن أن أحداً خيراً منه فقد حقر ما عظمه الله, وإن شفاعة القرآن تنجي صاحبها من النار قبل الدخول فيها,وإنه يشفع في أهله.

وإن ممن اكرمهم الله, عز وجل وحباهم ومنحهم وأعطاهم, وورثهم خير ميراث { كتاب الله عز وجل}, الشيخ الفاضل المجتهد خادم القرآن الكريم:أحمد بن مسعود بن محمد بن صالح الفقي فقد عرفته منذ أكثر من خمسة عشر عاماً, عرفته مجتهداً ًفي كتاب الله عز وجل وعلوم القراءات, وحضر وقرأ عليّ وأحسبه على خير, وقد من الله عليه وشرح متن تحفة الأطفال في تجويد القرآن الكريم وقرأت ما كتبه, وللأمانة فقد كان مجتهداً وحاول أن يأتي بالأدلة والنصوص, ويبين الأحكام والمخارج والصفات, فجزاه الله عن القرآن وعلومه خيراً ونفعه بالقرآن ونفع به. آمين

والله ولي التوفيق

فضيلة الإمام الشيخ عبد الحميد يوسف منصور

حفظه الله تعالى

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب, تبصرة لأولي الألباب, وأودعه من فنون العلوم والحكم, العجب العجاب, وجعله أجل الكتب قدرا, وأغزرها علما, وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب,صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا).

أما بعد

فقد أخرج أبو نعيم وغيره ,عن عبد الرحمن بن زياد, قال : قيل لموسى عليه السلام: ياموسى إنما مثل كتاب أحمد, في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن, كلما مخضته أخرج زبدته.

كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشي البلاد مشارقاً ومغارباً

فسبحان من أنزله هادياً, ونوراً ساطعاً, لا يستطيع إنسان مهما بلغ شأنه, وعلا كعبه, أن يحيط بوصفه. ويكفي أن الله عز وجل سماه نوراً وروحاً, فهو ينير الطريق, لمن أراد النجاة, ولا يستطيع مخلوق أن يعيش بدونه, لأنه يؤدي إلى حياة الأبد, فالمرء في حاجة إلى القرآن, أكثر من احتياج العين إلى نورها, والجسد إلى روحه. هذا وكم فيه من مزايا ...وفي زواياه من خبايا

وإن كتاب الله تعالى هو الشافع , الذي لاترد شفاعته, وشفاعته للعبد تمنعه من الوقوع في العذاب, وفي ذلك إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه , وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإن كتاب الله أوثق شافع وأغنى غناءً واهباً متفضلاً

إن أحق ما صرفت إلى علمه العناية, وبلغت في معرفته الغاية, ما كان لله في العلم به رضىً, وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدىً, وأن أجمع ذلك لطالبه, كتاب الله, الذي لا ريب فيه, وتنزيله الذي لا مرية فيه, الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, تنزيل من حكيم حميد. والذين يتلون القرآن, ويتدبرونه, هم أولياء الله, الذين نعتهم الله بقوله: تقشعر جلودهم, وتبكي أعينهم, وتطمئن قلوبهم, إلى ذكر الله عز وجل, وقد ضمن الله لهؤلاء, أن من اتبع منهم ما في كتابه من الهدى, الإجارة من الضلالة في الدنيا, والسعادة في الآخرة, والنجاة من الشقاء, قال الله عز وجل:{ فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى}طه 123 وقال الله عز وجل :{ إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور}فاطر 29

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[خيركم من تعلم القرآن وعلمه]

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة, والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه, وهو عليه شاق, له أجران.] رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما

وعن أبي موسى الأشعري, رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :[مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن, مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب, ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن, مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو, ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن, مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر, ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن, كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر.] رواه البخاري و مسلم

وعن عمر بن الخطاب, رضي الله تعالى عنه :[أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين] رواه مسلم

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

[اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه] رواه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:[لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن, فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار, ورجل آتاه الله مالاً, فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار] رواه البخاري و مسلم

وعن عبد الله بن مسعود, رضي الله عنه, قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى, فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها, لا أقول (ألم) حرف, ولكن ألف حرف, ولام حرف, وميم حرف] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن أبي سعيد الخدري, رضي الله عنه, عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال: [يقول الله سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي, أعطيته أفضل ما أعطي السائلين, وفضل كلام الله سبحانه وتعالى, على سائر الكلام, كفضل الله تعالى على خلقه] رواه الترمذي وقال حديث حسن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [إن الذي ليس في جوفه شئ من القرآن, كالبيت الخرب] رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص, رضي الله عنهما, عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال : [يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا, فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها] رواه أبو داود و الترمذي و النسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال: [من قرأ القرآن وعمل بما فيه, ألبس الله والديه تاجا يوم القيامة, ضوؤه أحسن من ضوء الشمس, في بيوت الدنيا, فما ظنكم بالذي عمل بهذا] رواه أبو داود

وروى الدارمي باسناده, عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, عن النبي صلى الله عليه وسلم, قال: [اقرؤوا القرآن فإن الله تعالى, لا يعذب قلبا وعى القرآن, وإن هذا القرآن مأدبة الله, فمن دخل فيه فهو آمن, ومن أحب القرآن فليبشر] وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري, عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن, ؟ فقال يقرأ القرآن, لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

التبيان في آداب حملة القرآن المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ج 1 ص 7

وعن الزهرى, حدثنى سالم بن عبد الله, أن عبدالله بن عمر, قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم, يقول : [لاحسد إلا على اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب, فهو يقوم به آناء الليل والنهار, ورجل اعطاه الله مالاً, فهو يتصدق به آناء الليل والنهار] انفرد به البخارى فضائل القرآن لابن كثير.

ومن أفضل العلوم التي يشتغل بها العبد, ويصرف فيها همته, وينفق فيها وقته, وماله, هي علوم القرآن الكريم, التي هي أشرف العلوم على الإطلاق, لتعلقها بأشرف كتاب, القرآن الكريم, وأشرف كلام, كلام رب العالمين, ومن علوم القرآن, معرفة تجويده, وإقامة ألفاظه وتحسين قراءته, وقد سئل الإمام علي رضي الله عنه, عن معنى قوله تعالى: { ورتل القرآن ترتيلا } فقال: الترتيل تجويد الحروف, ومعرفة الوقوف .فالتجويد: هو حلية التلاوة, وزينة القراءة, وفائدته الفوز بسعادة الدنيا والآخرة, ونيل الخير في الدنيا والآخرة عن أنس رضي الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إن لله أهلين من الناس قالوا: من هم يا رسول الله قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته }صحيح رواه النسائي وابن ماجة وصححه الألباني

اللهم اجعلنا من أهل القرآن, الذين هم أهلك وخاصتك, يا رب العالمن.

هذا وقد تعلمنا من رسولنا الكريم, كما عند أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع, عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " . ونحن بدورنا نشكر كل من علمنا وأوقفنا على طريق الهداية والاستقامة على شرع الله, وأخص بالذكر شيخي وأستاذي ومعلمي فضيلة الشيخ عبد الحميد يوسف منصور , ولقد قام فضيلته بمراجعة هذا الشرح وأثنى عليه, وقدم له وشجعني أن أتم تنسيقه وأعده للطبع, وأعطى ملاحظاته وتوجيهاته, فقمت بتدوين هذه الملاحظات والتوجيهات, فأشكر له جهده, وأدعو الله العلي القدير أن يبارك في عمره, وأن ينفع بعلمه, آمين, وأشكر كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة.

وهاهو شرح ميسر للمنظومة المباركة, المسماة بـ (تحفة الأطفال), وهو جهد المقل, وأنا وإن كنت ذا عرج أمشي خلف الصف، وهذه حقيقة, فإن سبقت فكم لرب الورى من فرج، وإن تخلفت فما على أعرج من حرج، فأنا فعلاً أعرج وأمشي خلفهم, فرحم الله من وقف فيه على سهو أو خطأ فأصلحه, عاذراً لا عاذلاً ومنيلاً لا نائلاً وناصحاً لا فاضحاً.

وأدعو الله العلي القدير أن يمن علينا بالعلم النافع, والعمل الصالح, وأن يصلح فساد قلوبنا, إنه ولي ذلك والقادر عليه,

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين اسكندرية في غرة رمضان 1431هـ

أحمد بن مسعود بن محمد بن صالح الفقي

متن التحفة كاملاً

	المُقَدِّمَةُ	
1	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُوري
2	الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
3	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
4	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمالِ
5	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
	أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ	
6	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
7	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
8	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
9	والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
10	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
11	إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
12	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
13	وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
14	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
15	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
16	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا
	أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ	
17	وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا
	أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ	
18	وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
19	أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

20	فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
21	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
22	وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
23	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ
	حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ	
24	لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
25	قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
26	ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
27	طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
28	وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ	وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
29	وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى
	فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ	
30	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
31	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
32	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
33	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
34	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
	أَقْسَامُ المَدِّ	
35	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
36	مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ	وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
37	بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
38	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
39	حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
40	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
41	وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

	أَحْكَامُ المَدِّ	
42	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
43	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
44	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
45	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
46	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
47	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ
	أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ	
48	أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
49	كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
50	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
51	أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
52	كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
53	وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
54	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ
55	وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
56	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
57	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ
	خَاتِمَةٌ	
58	وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي
59	أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى	تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا
60	ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
61	وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

نبذة عن التجويد:

علم التجويد من أجل العلوم وأشرفها, لتعلقه بأجل الكتب وأقدسها, القرآن الكريم, وقد وهب الله تعالى, كل إنسان خاصية يتميز بها عن غيره, في العلم والأخلاق, والمواهب الربانية, وغيرها, وغاية علم التجويد, صون اللسان عن الخطأ واللحن في كلام الله تعالى, وحكمه الوجوب على كل قاريء من مسلم ومسلمة, لقوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: {اقرأوا القرآن بلحون العرب, وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر, فإنه سيجيء أقوام من بعدي, يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح, لا يجاوز حناجرهم, مفتونة قلوبهم, وقلوب من يعجبهم شأنهم} رواه الإمام مالك والنسائي والبيهقي والطبراني.

والتجويد لغة:هو التحسين, يقال: هذا الشئ جيد, أي حسن, وجودت الشئ, أي حسنته وأحكمت صنعه وأتقنته.

واصطلاحا: هو قسمان:

القسم الأول: يسمى بالتجويد العلمي:

وهو معرفة القواعد والضوابط, التي وضعها علماء التجويد, ودونها أئمة القراءة, مرجعا لكل مريد, من مخارج الحروف وصفاتها, وبيان المثلين والمتجانسين والمتقاربين, وأحكام الميم الساكنة, والنون الساكنة والتنوين, وأحكام المد, والوقف والابتداء, والمقطوع والموصول, إلى آخره من سائر أبواب هذا العلم.

فحكم النوع الأول, وهو التجويد العلمي, بالنسبة لأهل العلم, فمعرفته واجبة على الكفاية, فإذا قامت طائفة منهم به, سقط الإثم والحرج عن باقيهم, وإن لم تقم طائفة منهم بهذه المهمة, من تعلم التجويد وتعليمه أثموا جميعا, وهو كسائر العلوم الشرعية, التي لا تتوقف صحة العبادة على معرفتها.

أما القسم الثاني العملي, فالعمل به فرض عين, على كل قارئ من مسلم و مسلمة, لقوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا).

أما القسم الثاني فيسمى بالتجويد العملي:

وهو إحكام حروف القرآن, بالنطق بكلماته, والإتيان بها بأفصح منطق, وأعذب تعبير, ولا يتحقق ذلك إلا بإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح, دون تحريف أو تغيير, فهو اخراج كل حرف من مخرجه,مع اعطائه حقه من صفاته الذاتية اللازمة له, من جهر وشدة واستعلاء واستفال, من الصفات التي لا تنفك

عن الحرف, ومستحقه من صفات عرضية, ناشئة عن صفاته الذاتية, كالتفخيم الناشئ عن الاستعلاء, والترقيق الناشئ عن الاستفال, وهكذا!

واللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب: وقسمه العلماء إلى قسمين:

لحن جلي: وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ, فيخل بعرف القراءة, سواء أخل بالمعنى أم لا, كتغيير حرف بحرف كإبدال الطاء دالاً أو تاءً, أو حركة بحركة كضم التاء من { أنعمت } بالفاتحة, أو فتح الدال من

{ الحمد لله } بالفاتحة. وسمي جلياً أي ظاهراً لاشتراك أهل الفن وغيرهم في معرفته, ويأثم القارئ بفعله فهو حرام.

لحن خفي : وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ, فيخل بالعرف دون المعنى, وذلك كقصر الممدود, أو مد المقصور, وسمي خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته دون غيرهم, وهو مكروه.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى : .

والأخذ بالتجويد حتم لازم .....من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا..... وهكذا منه إلينا وصلا

وقال أيضاً في كتاب النشر في القراءات العشر :

واعلم أن الأمة, كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن, وإقامة حدوده فهم متعبدون بتصحيح ألفاظه, وإقامة حروفه, على الصفة المتلقاه من أئمة القراءة, المتصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم, التي لا يجوز مخالفتها, ولا العدول عنها إلى غيرها .

أركان القراءة الصحيحة: اعلم أن كل قراءة صحيحة, هي ما توافرت فيها شروط ثلاثة :

أولاً: موافقتها للغة العربية ولو بوجه: يعني قوله تعالى: { وصيةً لأزواجهم} قرئت برفع وصية, على أنها مبتدأ خبره, {لأزواجهم}, وقرئت بالنصب, على أنها مفعول مطلق, أي فليوصوا وصية.

ثانياً: موافقتها لرسم المصحف ولو تقديراً: يعني قوله تعالى: { ملك يوم الدين}, قرئ بإثبات الألف تقديراً, وقرئ بحذفها تحقيقاً,والرم يحتمل القراءتين .

ثالثاً: صحة السند: يعني أن تكون القراءة متواترة, ينقلها العدل الضابط, عن مثله المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في طيبة النشرفي القراءات العشر:-

فكل ما وافق وجه نحوي .....وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن.....فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما اختل ركن أثبت .....شذوذه لو أنه في السبعة

(الاستعاذة)

قال أبو جعفر الطبري: والاستعاذة: الاستجارة. وتأويل قول القائل: { أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } أستجيرُ بالله – دون غيره من سائر خلقه – من الشيطان أن يضرَّني في ديني، أو يصدَّني عن حق يلزَمُني لرَبي.

والشيطان، في كلام العرب: كل متمرِّد من الجن والإنس والدوابِّ وكل شيء. وكذلك قال ربّنا جل ثناؤه: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ } [سورة الأنعام: 112] ، فجعل من الإنس شياطينَ، مثلَ الذي جعل من الجنّ. انتهى كلامه رحمه الله.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى:

والاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير كما قال المتنبي:

يا من ألوذ به فيما أؤمله ... ومن أعوذ به ممن أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ... ولا يهيضون عظما أنت جابره

وقال أيضاً:"ومن لطائف **الاستعاذة** أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له وتهيؤ لتلاوة كلام الله وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه، ولا يقبل مصانعة، ولا يدارى بالإحسان، بخلاف العدو من نوع الإنسان كما دلت على ذلك آيات القرآن في ثلاث من المثاني، وقال تعالى: { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلا } [الإسراء: 65]، وقد نزلت الملائكة لمقاتلة العدو البشري يوم بدر، ومن قتله العدو البشري كان شهيدًا، ومن قتله العدو الباطني كان طرِيدًا، ومن غلبه العدو الظاهر كان مأجورًا، ومن قهره العدو الباطن كان مفتونا أو موزورًا، ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان."

صيغتها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, وهي الصيغة المختارة لجميع القراء, كما وردت في سورة النحل, وإذا زدت فيها تعظيماً لربك, فلا بأس, كأن تقول أعوذ بالله السميع العليم, من الشيطان الرجيم.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ..... جهاراً من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسراً وإن تزد ..... لربك تنزيهاً فلست مجهلا

حكمها : الجمهور على أنها مستحبة, حيث حملوا الأمر على الندب والاستحباب, وقال بعض العلماء: أنها واجبة حيث حملوا الأمر على الوجوب, والصحيح مذهب الجمهور .

وللإستعاذة مع البسملة, في أول كل سورة **سوى سورة براءة**, أربعة أوجه, حيث لا بسملة في أولها.

والأربعة أوجه هي :

الأول: قطع الجميع, بأن تقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتقف, ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم, وتقف ثم تبدأ بأول السورة التى تريد قراءتها .

الثانى : قطع الأول ووصل الثانى بالثالث, بأن تقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتقف, ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم تصلها بأول السورة التى تريد قراءتها.

الثالث : وصل الأول بالثانى وقطع الثالث, بأن تقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وتقف, ثم تبدأ بأول السورة التى تريد قراءتها.

الرابع : وصل الجميع, بأن تقرأ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, بسم الله الرحمن الرحيم, وصلاً بأول السورة التى تريد قراءتها.

أما في سورة براءة (التوبة) فتكون الأوجه هكذا:

1/الوقف على الاستعاذة. 2/وصل الاستعاذة بأول السورة

(البَسْملة)

وهي : قول العبد : بسم الله الرحمن الرحيم , الاسم : لفظ جُعل علامة على مُسَمَّى يعرف به ويتميّز عن غيره ,{ الله } : إسم علم على ذات الربّ تبارك وتعالى يُعرف به .

{ الرحمن } : اسم من أسماء الله تعالى مشتق من الرحمة دال على كثرتها فيه تعالى .

{ الرحيم }: إسم وصفة لله تعالى مشتق من الرحمة ومعناه ذو الرحمة بعباده المفيضها عليهم في الدنيا والآخرة.

معنى البسملة : أي ابتدىء قراءتى متبركا باسم الله الرحمن الرحيم مستعينا به عز وجل.

ومشروع للعبد أن يُبَسْمِل عند قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى الا عند قراءة سورة التوبة فإنه لا يبسمل, وإن كان فى الصلاة المفروضة فإنه يبسمل سراً إن كانت الصلاة جهرية.أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري جـ1 ص1

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وللبسمله بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

1/ قطع الجميع : يقف القارئ على آخر السورة التى يقرأها . ثم يقرأ البسمله ويقف ثم يبدأ بأول السورة التاليه. 2/ قطع الأول ووصل الثانى بالثالث : أى يقف على آخر السورة الأولى ثم يقرأ البسملة ويصلها بأول السورة التاليه.

3/ وصل الجميع : أى وصل آخر السورة بالبسملة والبسملة بأول السورة اللاحقه ولايجوز للقارئ أن يصل آخر السورة بالبسمله ثم سقف ثم يبدأ بالسورة التاليه حتى لايتوهم أن البسمله جزء من آخر السورة.

ترجمة الإمام عاصم الكوفي صاحب القراءة رحمه الله تعالى:

هو عاصم بن أبي النّجود وهو من التابعين وهو الإمام الذي انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي جلس موضعه ورحل الناس إليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة و الإتقان و التحرير و التجويد و كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة خيّر. تلقى القراءة على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود و قرأ كل من أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي على أبيّ بن كعب وزيد بن مثبت رضي الله عنهم جميعاً و جميعهم تلقوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عيّاش: دخلت على عاصم وقداُحتِضر فجعل يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه في الصلاة:]ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ (18)(توفي عاصم بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة (127)هـ (19).

ترجمة الإمام حفص الراوي عن الإمام عاصم الكوفي صاحب الرواية رحمهما الله تعالى:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأ سدي الكوفي ولد سنة تسعين من الهجرة(90)هـ وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم ابن زوجته قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية حفص. توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح(180)هـ (21).

ترجمة الشيخ الجمزوري صاحب المنظومة رحمه الله تعالى: هو العلامة الإمام الشيخ الهمام سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري و الشهير بالأفندي , كان مولده بطنطا من بلاد مصر في ربيع الأول

سنة بضع و ستين بعد المائة و الألف من هجرة سيد البشرية صلى الله عليه و سلم. و الجمزوري : نسبة لجمزور و هي بلدة أبيه و هي من إقليم المنوفية, قرية قريبة من طنطا, بجمهورية مصر العربية .ومن أشهر شيوخه العلامة محمد الميهي و عليه أخذ القراءات و التجويد , و كان تلميذا للسيد مجاهد الأحمدي و هو شيخه الذي لقبه – بالأفندي – و هي كلمة تركية يشار بها للتعظيم و الإجلال, فرحمه الله و غفر له و أسكنه فسيح جنانه و لم يذكر أحد من المترجمين سنة وفاته.

وحق أن نشرع في شرح **منظومة تحفة الأطفال للعلامة الجمزوري**, شرحاً مبسطاً بأسلوب سهل, حتى يسهل على طلبة العلم المبتدئين في هذا المجال حفظها وفهمها, والله نسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى,إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

أي يقول: من يرجو رحمة ربه الرحيم ومغفرة ربه الغفور, الذي يستر العيب ويتجاوز عن الذنب, دائماً وأبداً سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري, الشهير بالأفندي, فأبدأ بالحمد لله, وهو الثناء الجميل الذي يليق بذاته عز وجل, الثابت له وحده, وأثني بالصلاة على خير نبي أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصحابته الكرام ومن تبعه وتبع صحابته بإحسان إلى يوم الدين. ويراعى كسر تاء رحمة جراً بالإضافة, لأن كلمة راجي إسم فاعل, فيجر ما بعده بالإضافة, مثل قوله تعالى: (عالم الغيب والشهادة), وأما إن كان منوناً, نصب ما بعده على أنه مفعول به, كقوله تعالى: (إني خالقٌ بشراً).

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

أي: وبعد ما تقدم من الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقد نظمت هذه المنظومة لكل من أراد أن يتعلم فن التجويد, وعلم قراءة القرآن برواية حفص عن عاصم, وجعلتها في أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام المد, ويتخلله بعض الأحكام كأحكام الميم الساكنة والمثلين والمتقاربين والمتجانسين وغيرها. وذكر الشيخ النون الساكنة والتنوين والمدود, ولم يذكر الأحكام الأخرى, لأن ذكر البعض يغني عن الكل.

وقول الناظم: وبعد.. هذا النظم للمريد كلمة {وبعد} أو كلمة {أما بعد} فهي كلمة يراد بها الفصل, ولابد من ذكر الفاء بعدها, إلا أنها حذفت من أجل الشعر والتفعلة, لأن هذه المنظومة من بحر الرجز {مستفعلٌ} ست مرات في كل شطر ثلاث مرات.

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أي: سميت هذه المنظومة بتحفة الأطفال, والتحفة هي الشئ الحسن النادر العزيز, والمراد بالأطفال: الصغار الذين لم يبلغوا الحلم, كناية عن المبتدئين في علم التجويد, ونقلت ذلك عن أستاذنا وشيخنا (نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن قنيش الميهي) يلقب بالميهي نسبة إلى بلدة بشبين الكوم بإقليم المنوفية يقال لها ميه, ولد بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين واشتغل بالعلم مدة في الجامع الأزهر, حفظ القرآن وجوده على بعض المشايخ في الجامع الأزهر, ونزل طنطا و أقام بها, وكان علامة صالح ضرير شافعي المذهب فقيه مجود ماهر جيد الحافظة كثير النقول, و فيه أنس و تواضع و تقشف و انكسار, درس الميهي العلم بالمسجد المجاور للمسجد الأحمدي بطنطا, و صار شيخ العلماء في وقته, و تعلم عليه غالب من بالبلد القرآن و التجويد و القراءات, أشهرهم على الإطلاق و به يعرف الشيخ الجمزوري, صاحب تحفة الأطفال الذي قال فيه: سميته بتحفة الأطفال = عن شيخنا الميهي ذي الكمال , توفي في ثاني عشر ربيع الأول من سنة1204هجرية و دفن بطنطا رحمه الله تعالى, وقوله: ذي الكمال أي: صاحب الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة ,وآمل بهذا النظم أن ينفع الله الطلاب,وأن يرزقنا الأجر والقبول والثواب.

أحكام النون الساكنة والتنوين

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

.أي للنون إذا كانت ساكنة, وللتنوين, ولا يكون إلا ساكناً, مع الحروف الهجائية, أربع أحكام وهاهو توضيحي لهذه الأحكام الأربعة بالتفصيل

تعريف النون الساكنة : هي التي لا حركة لها وتثبت خطا ولفظا ووصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة . والتنوين : نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون إلا متطرفا .

واعلم أن العدد من ثلاث إلى تسع تحذف تاؤه مع المعدود المؤنث وتثبت مع المعدود المذكر, قال تعالى: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً)

ولكن الناظم قال : أربع أحكام بحذف التاء وذلك من أجل الشعر

والأول من أحوال النون الساكنة والتنوين **الإظهار** : وهو عبارة عن إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في المظهر فيظهران إذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق الستة التي هي الهمزة والهاء

والعين والحاء والغين والخاء ن بمعنى أنه إذا جاءت هذه الحروف الستة, بعد النون الساكنة والتنوين, فإنه يتم إظهار النون الساكنة والتنوين, والنطق بهما واضحتان بدون غنة, وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين, هو بعد مخرجهما عن مخرج هذه الحروف الستة, التي تخرج من الحلق, وكلمة (مهملتان) أي . خاليتان من النقط.

نحو : ينأون, من آمن ، كلٌ آمن ، منهم من هاجر ، جرف هار ، أنعمت من عمل ، حقيق على ، تنحتون ، من حكيم عليم حكيم ، فسينغضون ، من غل ، حليمًا غفورا ، والمنخنقة ، من خير ، لطيف خبير ويسمى إظهارًا حلقيًا .

وأول حكم من هذه الأحكام :الإظهار: ومعناه في اللغة:البيان

ومعناه في الاصطلاح: إخراج الحرف المظهر من مخرجه, من غير غنة ظاهرة, ويسمى الإظهار الحلقي, نسبة إلى مخرج حروف الإظهار الستة التي تخرج من الحلق, وقول الناظم قبل أحرفِ بالتنكير يعني: قبل أحرفٍ خاصة, وحروف الإظهار ستة بالترتيب,(الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء).

أمثلة تطبيقية للإظهار الحلقى:

الأمثلة	النـــــــون		التنوين	مخرج حرف الإظهار
	فى كلمة	فى كلمتين		
ء	يَنْـَٔوْنَ	وَمَنْ أَحْسَنُ	تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا	أقصى الحلق أى أبعده من جهة الصدر
هـ	أَنْهَٰرٌ	مِنْ هَادٍ	فَرِيقًا هَدَىٰ	
ع	أَنْعَمْتَ	مَنْ عَمِلَ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ	وسط الحلق عند تفاحة آدم
ح	وَٱنْحَرْ	مِنْ حَكِيمٍ	قَرْضًا حَسَنًا	
غ	فَسَيُنغِضُونَ	مِنْ غَيْرِ	مَّآءً غَدَقًا	أدنى الحلق أى أقربه من جهة اللسان
خ	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَوْفٍ	يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ	

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

أي أن الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين, هو حكم **الإدغام**.
ومعناه لغةً : إدخال الشيء في الشيء.
ومعناه اصطلاحاً : إدخال حرف ساكن في حرف متحرك, بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.
وحروفه ستة مجموعة في كلمة يرملون, بمعنى يسرعون وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون,
قد ثبتت عند أهل الأداء, وقول الناظم: قسم يدغما أصله يدغمُ فألحقت بالفعل نون التوكيد الخفيفةو وحذفت وفقاً لقوله تعالى: (وليكوناً) بسورة يوسف كذا قوله تعالى (لنسفعاً) بسورة العلق.
لكن هذه الحروف قسمان:
القسم الأول: تدغم فيه النون الساكنة والتنوين, إدغاماً بغنة ويسمى إدغاماً ناقصاً :_وسمي ناقصا لبقاء أثر النون المدغمة وهو الغنة ,والغنة : هي صوت أغن يخرج من الأنف لا عمل للسان فيه ، يطول مقدار حركتين (بقدر فتح الإصبع وطيه ,(وحروفه أربعة هي)) : الياء، النون, الميم, الواو وتجمعها كلمة (ينمو) .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا من كلمتين ، أوبعد التنوين ولايكونان إلا من كلمتين . وجب الإدغام أي إدغام النون أو التنوين في ذلك الحرف الذي ذكر بعده . ويسمى أيضاً هذا الإدغام إدغاما بغنة .

أمثلة تطبيقية للإدغام بغنة

المدغم فيه	مع النون	مع التنوين	مخرج الحرف المدغم فيه
ى	مَن يَعْمَلْ مَن يَقُولُ	لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	وسط اللسان
ن	لَن نَّدْخُلَهَا مِن نِّعْمَةٍ	مَلِكًا نُّقَتِلْ	طرف اللسان
م	مِن مَّا مَن مَّالِ	قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ	من الشفتين بإطباقهما
و	مِن وَلِيٍّ مِن وَاقٍ	وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	من الشفتين بضمهما للأمام

استثناء: ويستثنى من ذلك موضعان فى القرءان هما:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الموضع الأول: (يس والقرءان) الموضع الثاني: (نْ والقَلَم)

هذان الموضعان حكمهما الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية .

والقسم الثاني: تدغم فيه النون الساكنة والتنوين, إدغاماً بغير غنة, ويسمى إدغاماً كاملاً: وسمي كاملا, لعدم بقاء أي أثر للحرف المدغم, وحروفه اثنان فقط هما : ((اللام ، الراء)) المجموعان في (رل) بمعنى طال أو أسرع, يقال رل الثوب أو الدرس أي طال ورل الإنسان في مشيته أي أسرع, فإذا وقع حرف من هذين الحرفين بعد النون الساكنة أو بعد التنوين (ولا يكونان إلامن كلمتين) وجب الإدغام . ويسمى هذا الإدغام إدغاما بغير غنة . أو بلا غنة . أو بدون غنة .

أمثلة تطبيقية للإدغام بدون غنة

حروف الإدغام	مع النون	مع التنوين	مخرج الحرف المدغم فيه
ل	وَلَٰكِن لَّا مِّن لَّدُنْهُ	مَالاً لُّبَدًا	حافتى اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه
ر	مِن رِّزْقٍ مِن رَّسُولٍ	رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	طرف اللسان

استثناء: ويستثنى من ذلك لحفص عدم إدغام النون فى الراء فى قوله تعالى: (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) القيامة 27 لأن السَّكْتْ يمنع الإدغام.

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

أي:إلا أن يكون هذا الإدغام في كلمة واحدة , فالنون الساكنة وحرف الإدغام لم يجتمعا في كلمة واحدة, وإذا اجتمعا فيمتنع الإدغام، وليس في القرآن الكريم من هذا القبيل سوى أربع كلمات, كررت مرات عديدة: وهي:(دنيا . قنوان . صنوان . بنيان)، و يجب إظهار النون فيها لئلا يلتبس الأمر بالمضاعف, وحتى لا يتغير المعنى نحو : (الدُّنْيَا لو أدغمنا النون الساكنة في الياء لصارت الدُّيَّا). ويسمى هذا الإظهار مطلقاً لعدم تقيده بحلقي أو شفوي أو قمري وهو ما تكرر أحد حروفه الأصلية, وقول الناظم: (والرا ثم كررنه) أي: احكم للراء بصفة التكرير, التي انفردت بها عن جميع الحروف, بمعنى أن لها صفة زائدة عن صفات جميع الحروف, وهي صفة التكرير .

يقول الناظم رحمه الله :

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

أي أن الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين, هو الإقلاب .
والإقلاب لغةً : القلب والتحويل أي تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً : هو قلب النون الساكنة والتنوين ميماً, وذلك عند حرف الباء, ثم تخفى هذه الميم في الباء مع إظهار الغنة فيها, ولا فرق في ذلك بين أن تكون النون مع الياء في كلمة واحدة, أو في كلمتين, مثل: (أن بورك ـ الأنبياء ـ من بعد ـ عليم بذات الصدور ـ مشاء بنميم)ويتحقق الإقلاب بثلاث خطوات :

1/ قلب النون الساكنة والتنوين ميماً خالصة لفظا لا خطاً.

2 / إخفاء الميم عند الباء مع عدم إطباق الشفتين إطباقاً كاملاً, لكيلا تشتبه بالميم المدغمة في مثلها, بل ترك فرجة خفيفة تسع الخيط الرفيع, وإخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية, بل إضعافها وستر ذاتها, بتقليل الاعتماد على مخرجها.

3/ إظهار الغنة مصاحبة للإخفاء لأنها صفة للميم ثم إطباق الشفتين بقوة للنطق بالباء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أمثلة تطبيقية للإقلاب:

الحرف	النون الساكنة		التنوين	المخرج
	في كلمة	في كلمتين		
ب	أَنۢبِيَآءَ	أَنۢ بُورِكَ	سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ	مابين الشفتين مع إطباقهما
	فِي سُنۢبُلِهِۦٓ	مِنۢ بَعۡدِ	بِثَمَنۭۢ بَخۡسٖ	
	يُنۢبِتُ	وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ	طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي	

يقول الناظم رحمه الله :

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أي أن الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإخفاء.

والإخفاء لغة: الستر, واصطلاحاً:حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام, مع بقاء الغنة في الحرف المخفى, وذلك عند المتبقي من الحروف حيث مضى خمسة عشر حرفاً ستة للإظهار وستة للإدغام وحرفاً واحداً للإقلاب والمتبقي خمسة عشر حرفاً للإخفاء جمعها الناظم في أوائل كلمات هذا البيت:
(صف ذا ثنا .....) وهي الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء.

جاء في كتاب التجويد للشيخ عبد العزيز عبد الفتاح القاريء, المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة ص 73)

والإخفاء: هو النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام, يعني ألا يكون مظهراً بحيث يقرعه اللسان كالإظهار الحلقي, ولا يكون مدغماً بحيث يقلب من جنس تاليه كالإدغام بدون غنة, ولا هو مدغماً مع بقاء الغنة, وإنما يجب أن يكون الحرف المراد إخفاؤه وهو النون الساكنة أو التنوين مخفياً في النطق, بحيث يكون الصوت المسموع, هو صوت الغنة, نحو:
(والأنصاب), (أن صدوكم), (والأنثى),(وكأساً دهاقاً), (تنزيل العزيز).وبيان ذلك أن :
الإظهار : هو بقاء ذات الحرف بتحقيق مخرجه وصفاته, وتمييزه عن الحرف الآخر, فلا يمتزج به.والإدغام : هو إذهاب ذات الحرف بإذهاب مخرجه وصفاته, ومزجه بالحرف الثاني وإدماجه فيه.والإخفاء درجة متوسطة بين الدرجتين, ومرتبة بين المرتبتين, وذلك لأنه لما لم تكن أحرفه قريبة قرب أحرف الإدغام, ولم تكن بعيدة بعد أحرف الإظهار, لم تدغم فيها ولم تظهر عندها, بل ابتغينا مسلكاً وسطاً فأدغمنا بعض النون في الحرف الذي بعدها, وأبقينا بعضها ظاهراً في النطق, وحرصنا على إظهار صفتها التي هي الغنة, ولذلك فإنك إذا نطقت بالنون المخفاه, فإنك تنطق بها من الخيشوم, فلا يرتفع اللسان بمخرجها, ولا يلتصق بأصول الثنايا, ومن أجل ذلك, يعتبر بعض

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المجودين الإدغام الناقص والإخفاء شيئاً واحداً, ولكن المحقق يجد بينهما فرقاً, فإن درجة مزج النون في الحرف الآخر في الإدغام الناقص, أكثر منه في الإخفاء ...لذا تجد التشديد في الإدغام ولا تجده في الإخفاء. انتهى.

ومراتب الإخفاء ثلاثة:

1/ أعلى عند الطاء والدال والتاء نحو قوله تعالى: النون والتنوين قبل الطاء نحو:(فانطلقا ـ صعيداًطيباً).

ـ النون قبل التاء نحو: (وإن تدعوهم).

2/أدنى عند القاف والكاف نحو قوله تعالى:النون والتنوين قبل القاف نحو:(فأنقذكم ـ على كل شيء قدير). النون قبل الكاف نحو: (من كان ـ يوم كان).

3/ أوسط عند باقي حروف الإخفاء نحو: (أنثى ـــ ماءً ثجاجاً) وهكذا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أمثلة على حروف الإخفاء

	حرف الإخفاء	مع النون فى كلمة	مع النون فى كلمتين	مع التنوين
١	ص	أَنصَارًا	وَلَمَن صَبَرَ	عَمَلا صَٰلِحًا
٢	ذ	لِّيُنذِرَ	مِّن ذَهَبٍ	وَكِيلا ذُرِّيَةَ
٣	ث	وَٱلْأُنثَىٰ	فَمَن ثَقُلَتْ	أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً
٤	ك	أَنكَالاً	مِّن كُتُبٍ	كِرَامًا كَٰتِبِينَ
٥	ج	أَنجَيْنَا	وَإِن جَنَحُواْ	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا
٦	ش	وَيُنشِئُ	فَمَن شَهِدَ	عِلْمٍ شَيْـًٔا
٧	ق	وَيَنقَلِبُ	مِن قَرَارٍ	بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ
٨	س	ٱلْإِنسَٰنُ	أَن سَيَكُونُ	وَرَجُلا سَلَمًا
٩	د	أَندَادًا	مِن دَآبَّةٍ	عَمَلا دُونَ
١٠	ط	يَنطِقُ	مِّن طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
١١	ز	أَنزَلْنَهُ	مِّن زَوَالٍ	نَفْسًا زَكِيَّةًۢ
١٢	ف	يُنفِقُ	مِن فَضْلِهِۦ	خَٰلِدًا فِيهَا
١٣	ت	كُنتُم	وَمَن تَابَ	جَنَّٰتٍ تَجْرِى
١٤	ض	مَّنضُودٍ	مِّن ضَعْفٍ	وَكُلاًّ ضَرَبْنَا
١٥	ظ	ٱنظُرْ	مِن ظَهْرِ	ظِلاًّ ظَلِيلاً

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حكم الميم والنون المشددتين

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا	وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أي أظهر غنة الميم والنون المشددتين وجوباً وسمّ كلاً منهما حرف غنة مشدداً أو حرف أغن مشدد ومعنى بدا أي ظهر, فيجب مراعاة الغنّة عند التلفظ بحرفي النّون والميم المشددين وصلاً ووقفاً على حد سواء ، فكل واحد منهما حرف أغنّ تخرج غنته من الخيشوم، وحرف النّون أصل في الغنّة من الميم لقربه من الخيشوم , والتركيز على وجود الغنّة فيهما في حالة الوقف آكد ، نحو الوقوف على " أتمّهنّ " أو " الجآنّ " أو" عمّ "، فقد يخطأ بعضهم في الوقوف على هذه الكلمات وما شابهها، فيقف عليها بنون أو ميم ساكنتين ، دون التنبه إلى وجود التشديد علي الحرف الموقوف عليه .

والغنة:هي صوت لذيذ رخيم له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

مخرجها: الخيشوم,وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم, وهو أعلى الأنف.

ودليلها من التحفة الجزرية قوله: **وغنة مخرجها الخيشوم** ومقدار الغنة حركتين كالمد الطبيعي لا تزيد ولا تنقص.

حروف صفة الغنة:الميم والنون ويلحق بالنون التنوين.

مراتب الغنة خمسة مراتب مرتبة كالآتي:

المرتبة الأولى: الميم والنون المشددتان,نحو: {همت ــ النعيم}.

المرتبة الثانية: الميم والنون المدغمتان نحو: {من مال ــ إن نشأ}.

المرتبة الثالثة: الميم والنون المخفيان, وتشتمل على ثلاثة أنواع:

الأول:إخفاء النون الساكنة عند حروف الإخفاء الخمسة عشر نحو:{منضود}.

الثاني:إخفاء الميم قبل الباء نحو:{يعتصم بالله}.

الثالث: إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما الباء نحو:{ينبت}

المرتبة الرابعة: الميم والنون الساكنتان المظهرتان ولها حالتان:

الأولى:إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق,نحو{أنعمت}.

الثانية:إظهار الميم الساكنة عند بقية الحروف الهجائية عدا:الباءوالميم(الإظهار الشفوي)نحو:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

{وما ظلمناهم}.

المرتبة الخامسة: الميم والنون المتحركتان المخفيتان,وتشمل الميم والنون الخفيفتين المتحركتين,نحو:{آمنوا}

الثابت في المراتب الثلاثة الأول كمالها,وأما الثابت في المرتبتين الرابعة والخامسة أصلها لا كمالها.

ويستدل من هذه المراتب الخمسة على أنها في المشدد أكمل منها في المدغم, وفي المدغم أكمل منها في المخفي, وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرك.

وقد أشار العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي,صاحب{لآليء البيان},إلى مراتب الغنة بقوله:

وغن في نون وميم باديا إن شددا فأدغما فأخفيا

فأظهرا فحركا وقدرت بألف لا فيهما كما ثبت

تفخيم وترقيق الغنة:

الغنة تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً , فإن كان ما بعدها حرف استعلاء ,فخمت,مثل{ولمن صبر} وإن كان ما بعدها حرف استفال, رققت مثل{ إن كان}.

وقد أشار صاحب السلسبيل الشافي إلى أداء الغنة بقوله:

وفخم الغنة إن تلاها **** حروف الاستعلاء لا سواها

أحكام الميم الساكنة

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أي أن الميم الساكنة تجيء قبل الحروف الهجائية كلها, ما عدا الألف اللينة, لأنها ساكنة دائماً ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً, ولا تتحقق الألف اللينة بعد ميم ساكنة أصلاً, ولذلك استثناها المصنف.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

. أي أن للميم الساكنة مع جميع الحروف الهجائية ثلاثة أحكام فقط, وهي الإخفاء والإدغام والإظهار الشفهي)، وله حرف واحد هو الباء ، فإذا دخل) الشفوي الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء أم بظاهر)(الله بينهم بما أنزل فاحكم):إخفاء الميم، نحو قوله تعالى جاز, حرف الباء على الميم الساكنة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بمقدار حركتين ، وتكون الميم الميم ويرافق الإخفاء الشفوي هنا غنة في ,(يوم هم بارزون) (من القول مسبقاً كما أشير لذلك في حكم الإقلاب ,عند الباء مخفاة
وسمي إخفاءً شفوياً, لخروج كل من الميم والباء من الشفتين
وكيفيته : يتم النطق بالإخفاء الشفوي مثل الإقلاب تماماً, إلا أنه يوجد بينهما ثمة فرق وهو:
أن الميم في الإقلاب ليست أصلية بل, منقلبة أما في الإخفاء الشفوي فهي أصلية.
أن العلماء اختلفوا في الإخفاء, فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة, وبعضهم قال بالإظهار, أما الإقلاب فلا خلاف فيه.

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

أي أن :الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة، هو الإدغام الصغير، وله حرف واحد الميم، فإذا دخلت الميم المتحركة على الميم الساكنة ,وجب إدغام الميم الأولى الساكنة بالميم الثانية المتحركة مع الغنّة ,سواء كان ذلك في كلمة نحو[:الم]، و[حمّالة]، أم في كلمتين نحو :قوله تعالى[:ولكم مّا كسبتم] ، وسمّي بالمثلين، لتشابه المدغم والمدغم فيه اسماً ورسماً، وسمي بالصغير ,لأنّ الأول ساكن والثاني متحرك .

يقول الناظم ر حمه الله تعالى:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أي أن: الحكم الثالث والأخير من أحكام الميم الساكنة, هو الإظهار الشفوي، ويكون عند باقي الحروف الثماني والعشرين، باستثناء حرفي الباء و الميم، ويتحقق هذا الحكم بدخول أحد حروف الإظهار الستة والعشرون, على الميم الساكنة سواء كان ذلك في كلمة واحدة نحو: (الحمد لله) ، (وأنعمت عليهم) أو في كلمتين نحو: (ذلكم أزكى لكم وأطهر) واحذر!! أيها القارئ أن تخفي الميم إذا وقعت قبل الواو, لاتحادها معها في المخرج, واحذر أيضاً!! أن تخفي الميم إذا وقعت قبل الفاء لقربها منها في المخرج.

قال صاحب { نهاية القول المفيد ص 128 } ما نصه :"إن الميم لا تدغم في مقاربها, وهي الفاء من أجل الغنة التي فيها, فلو أدغمت لذهبت غنتها, فكان إخلالاً وإجحافاً بها, فأظهرت وكذلك لقوة الميم وضعف الفاء, ولا يدغم القوي في الضعيف. ولا تدغم في الواو برغم التجانس في المخرج, للتفرقة بينها وبين النون الساكنة المدغمة في الواو, وخوفاً من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون, لذا: كان إظهارها شديداً خوفاً من الإدغام" . (نقلاً من كتاب تيسير الرحمن في تجويد القرآن).

آية من كتاب الله تعالى, اجتمعت فيها أحكام الميم الساكنة, وهي: قوله تعالى: (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)النساء 155

أحكام اللامات

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

أي أن لام أل التي للتعريف لها حالتان إذا وقعت قبل الأحرف, أولى الحالتين : الإظهار . فيجب إظهارها إذا وقعت قبل الأحرف الأربعة عشر, التي جمعها الناظم في قوله:{ أبغ حجك وخف عقيمه }, يعني الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.
وهذه الجملة التي ذكرها الناظم, { أبغ حجك وخف عقيمه }لها معني وهو: { اطلب حجك المبرور الذي ليس فيه إثم ولا رفث ولا فسوق ولا جدال وإلا كان عقيماً لا فائدة فيه }.

الأمثلة على اللام المظهرة (القمرية):

الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار
الأبرار	الهمزة	الخبير	الخاء
البلد	الباء	الفتاح	الفاء
الغفور	الغين	العليم	العين
الحكيم	الحاء	القادر	القاف
الجلاء	الجيم	اليم	الياء
الكتاب	الكاف	الملك	الميم
الوهاب	الواو	الهدهد	الهاء

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

أي أن ثاني الحالتين : الإدغام, فيجب إدغامها في الحروف الأربعة عشر, الموجودة أوائل الكلمات المذكورة في البيت الثاني { طب ثم صل ...الخ. }وهي الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام .

الأمثلة على اللام المدغمة (الشمية):

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

الكلمة	حرف الإدغام	الكلمة	حرف الإدغام
والطور	الطاء	والنهار	النون
الثمرات	الثاء	الدين	الدال
الصادقين	الصاد	السابقون	السين
الرازقين	الراء	الظالمين	الظاء
التوابين	التاء	الزجاجة	الزاي
والضحى	الضاد	والشمس	الشين
والذاريات	الذال	والليل	اللام

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَاللاَّمُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ	وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

أي سمِّ اللام الأولى التي يجب إظهارها, قمرية نسبة إلى كلمة القمر .
وسمِّ اللام الثانية التي يجب إدغامها, شمسية نسبة إلى كلمة الشمس .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

أي أنه يجب إظهار اللام الساكنة, الواقعة في الفعل, سواء كانت متوسطة, أو متطرفة, وسواء كان الفعل ماضياً, مثل قلنا ,التقى أو مضارعاً, مثل يلتقي أو أمر, مثل قل, وذلك مع جميع الحروف ماعدا اللام والراء .

أمثلة الإدغام	حرف الإدغام	أمثلة الإظهار	حرف الإظهار
قل ربي أعلم بعدتهم	الراء	فالتقى الماء	التاء
قل لا أسئلكم عليه أجراً	اللام	وأنزلنا عليكم	النون

ويجب الأخذ في الاعتبار, عدم إهمال بيان الإظهار في جعلنا, لأن اللسان يميل إلى الإدغام, لقرب المخرجين, وكذلك عدم الإفراط في الإظهار, لأن ذلك يحرك اللام ويقلقلها, وكذلك عدم السكت على اللام, لبيان الإظهار,أما بالنسبة للام والراء, فتدغم لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها لام أو راء نحو: (قل لاأسئلكم) , (ويجعل لكم) . ونحو (قل رب) وسبب الإدغام هنا التقارب, وذلك على مذهب الجمهور .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

حكم لامات أخرى:

(نصاً من كتاب تيسير الرحمن في تجويد القرآن للدكتورة سعاد عبد الحميد).

1 / لام الحرف : وهي اللام الواقعة في حرفي (هل) و (بل) فقط ولها حكمان :

الأول : وجوب الإظهار, إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ماعدا اللام والراء . نحو :

(هل أنبئكم) , (هل يستوي) , (بل فعله) , (بل قالوا) .

الثاني : وجوب الإدغام, إذا وقع بعدها لام أو راء, إلا موضع (بلْ ران) لسكتة حفص من طريق الشاطبية, واللام تقع بعد هل وبل نحو: (هل لكم) , (بل لا يخافون) .

والراء لا تقع إلا بعد بل فقط نحو: (بل رفعه الله) ولم ترد الراء بعد هل في القرآن الكريم .

وسبب الإدغام التماثل في اللام, والتقارب في الراء, على مذهب الجمهور .

أمثلة الإدغام	حرف الإدغام	أمثلة الإظهار	حرف الإظهار
فهل لنا من شفعاء	اللام	فهل ترى	التاء
بل لا تكرمون	اللام	بل عجبوا	العين
فقل ربكم	الراء	هل أتى	الهمزة
		بل طبع	الطاء

2/ لام الاسم: وهي الواقعة في الاسم, وهي أصلية من بنية الكلمة, وتكون دائماً متوسطة,

مثل : (ألسنتكم) , (ألوانكم) , (سلسبيلاً) , (ملجأ) , (زلزالها) وحكمها وجوب الإظهار.

3/ **لام الأمر**: وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة, والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر, بشرط أن تكون مسبوقة بـ ثم أو الواو أو الفاء فإن لم تسبق بهذه الحروف كانت مكسورة مثل : (لينفق ذو سعة من سعته), وهي في هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة, ويميز بينهما المعنى.

أمثلتها : ثم ليقضوا تفثهم ـ وليوفوا نذورهم ـ وليطوفوا بالبيت العتيق ـ فليمدد بسبب ـ فليقاتل في سبيل الله . وحكمها وجوب الإظهار وينطق بها ساكنة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تنبيه : حروف المد الثلاثة, لا تقع بعد أو قبل اللامات السواكن, خشية التقاء الساكنين . انتهى...

المثلان والمتقاربان والمتجانسان

ويحسن بنا قبل الخوض في موضوع المثلين والمتقاربين والمتجانسين, أن نعطي نبذة موجزة عن مخارج الحروف وصفاتها, حتى يسهل فهمها على طالب العلم.

نبذة عن مخارج الحروف وصفاتها

أولاً مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج وا لمخرج لغةً (محل الخروج) واصطلاحاً محل خروج الحرف, وذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجزري إلى إن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً على المختار,حيث قال :

مخارج الحروف سبعة عشر.....على الذي يختاره من اختبر

وهي منحصرة في خمسة أعضاء (مخارج عامة) وهي :-

الجوف و الحلق واللّسان والشـفتين والخيشوم .

المخرج الأول: مخرج الجوف ويراد به الفراغ الممتد وراء الحلق فهو مخرج غير محدد وتخرج منه حروف المدّ الثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو (اضربوا) والياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو(اضربي) والألف الساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً نحو (اضربا) وتسمى حروف مد ولين أيضاً وتنتهي إلى هواء الفم وهو الصوت عند انتهائه قال ابن الجزري:

فألف الجوف وأختاها وهي.....ز حرف مد للهواء تنتهي

المخرج الثاني:الحلق وفيه ثلاثة مخارج :

1- أقصاه : ويخرج منه الهمزة والهاء .

2- وسطه : ويخرج منه العين والحاء المهملتان .

3- أدناه : ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان .

والمخرج الثالث: اللسان، وفيه عشرة مخارج، تتولد منها ثمانية عشر حرفاً وهي :

1- القاف : ويخرج من أقصى اللسان - أي أبعده - ، مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى.

2- الكاف : ويخرج من أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى،وهو أقرب إلى الفم من القاف .

3- الجيم والشين والياء غير المدّية: وتخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مع ما يحاذيه منه.

4- الضاد : وتخرج من إحدى حافتي (جانبي) اللسان وما يليها من الأضراس العليا ، وخروجها من حافة اللسان اليسرى، هو الكثير الغالب لسهولته ، وقد تخرج من الحافة اليمنى ولكنه قليل نادر لصعوبته إلا على المتمكن .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

5- اللام : وتخرج من أدنى حافتي اللسان (اليمنى واليسرى) إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد وأقرب إلى الفم مع ما يحاذيه لثة الأسنان العليا .

6- النّون المظهرة : وتخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين أسفل مخرج اللام قليلاً .

7- الراء : وتخرج من مخرج النّون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق لثة الثنايا العليا، غير أنها - أي الراء - أقرب وأدخل في ظهر اللسان قليلاً .

8- الطاء والدال المهملتان ، والتاء المثناة فوق : وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك .

9- الصاد ، والسين ، والزاي : وتخرج من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق .

10- الظاء ، والذال ، والثاء : تخرج من بين طرف اللسان و أطراف (رؤوس) الثنايا العليا ، وبهذا تنتهي مخارج اللسان العشرة .

المخرج الرابع : الشفتان، وفيه مخرجان تتولد منه أربعة أحرف هي :-

1- الفاء : وتخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

2- الباء الموحدة ، والميم ، والواو غير المدّية (وهي المتحركة أو الساكنة بعد الفتح) : وتخرج من الشفتين معاً ، أو مما بين الشفتين ، وينطبقان مع الباء والميم ، وينفرجان مع الواو غير المدّية .

المخرج الخامس: الخيشوم ، وهو موضع في أقصى الأنف ، فيه مخرج واحد وهو مخرج الغنّة أي صوتها لا حروفها .

ألقاب الحروف

الحروف لها عشرة ألقاب:-

أولاً - الجوفية : وهي حروف المدّ الثلاثة (ا ، و ، ي)

ثانياً ـ الحلقية :وهي حروف الإظهار الحلقي الستة (ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ)

ثالثاً ـ اللهوية : وهما حرفا القاف والكاف .

رابعاً - الشجرية : وهي الجيم والشين والياء غير المدّية .

خامساً - الذلقية : وهي اللام والنّون والراء .

سادساً - النطعية : وهي الطاء والدال والتاء .

سابعاً - الأسلية : وهي أحرف الصفير الصاد والسين والزاي .

ثامناً - اللثوية : وهي الظاء والذال والثاء .

تاسعاً - الشفوية : وهي الفاء والواو غير المدّية والباء والميم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

عاشراً - الهوائية : وهي أيضاً حروف المدّ الثلاثة السابقة ، فيصبح لهذه الأحرف لقبان هوائية وجوفية.

ثانياً صفات الحروف

صفات الحروف علم له مكانته وأهميته في أداء التلاوة الصحيحة المتقنة، وفي معرفة الصفات فوائد جليلة، ومن ذلك القدرة على التفريق بين ذوات الحروف ، فلولا الصفات لاتحدت الأصوات بالحروف، ومن فوائدها أيضاً التمييز بين الحروف المشتركة بالمخرج، كتميز الطاء من التاء بالاستعلاء والإطباق والجهر، وبالصفات يسهل التمييز بين قوي الحروف وضعيفها, وصفات الحروف سبع عشرة صفة على الأرجح، منها عشر صفات خمس منها ضد خمس، وتسمى بذوات الأضداد، وأما السبع الأخرى فلا ضدّ لها، وهذه الصفات هي الصفات اللازمة الأصلية، التي لا تفارق الحرف بحال من الأحوال.

والصفات ذوات الأضداد هي :-

أولاً- الهمس : وضدّه الجهر، وحروف الهمس عشرة جمعها الناظم بقوله : " فحثه شخص سكت " وهي الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء المثناة فوق ، فما بقي من أحرف الهجاء فهو للجهر وهي تسعة عشر حرفاً.

ثانياً- الشدّة : وضدّها الرخاوة ، وحروف الشدّة ثمانية جمعها الناظم بقوله : " أجد قط بكت " وهي الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء المهملة والباء الموحدة والكاف والتاء المثناة فوق ، وباقي الأحرف للرخاوة.باستثناء حروف التوسط " لن عمر " تأتي بين الرخاوة والشدّة ،فلم تكتسب صفة مستقلة منهما بل أشربت من الصفتين معاً . وبهذا يكون للشدّة ثمانية أحرف، وللتوسط خمسة أحرف، وللرخاوة ستة عشر حرفاً .

ثالثاً- الاستعلاء: وضده الاستفال ، وحروف الاستعلاء سبعة جمعها الناظم بقوله: "خص ضغط قظ " وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء ، وباقي الحروف للاستفال وعددها اثنان وعشرون حرفاً ، وقد اعتبر العلماء حروف الاستعلاء هي حروف التفخيم على الصحيح .

رابعاً- الإطباق: وضدّه الانفتاح ، وحروف الإطباق أربعة : " الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء " وباقي الحروف للانفتاح وهي خمسة وعشرون حرفاً .

خامساً- الإذلاق: وضدّه الإصمات ، أما حروف الإذلاق فستة جمعها الناظم بقوله : "فرّ من لبّ " وهي الفاء والراء والميم والنون واللام والباء ، وباقي الحروف مصمتة وهي ثلاثة وعشرون حرفاً ،وهاتان الصفتان ليس لهما تأثير كبير من الناحية العملية عند القرّاء فليس للقارئ دور فيهما سوى معرفة معانيهما وتلاوة كلماتهما بلا لحن.

الصفات التي لا ضدّ لها:

أولاً - الصفير : وله ثلاثة حروف تسمى بالحروف الأسلية وهي :" الصاد ، الزاي ، السين "

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ثانياً- القلقلة : وحروفها خمس جمعها الناظم بقوله : " قطب جد ".

ثالثاً- اللين : وله حرفان :" الواو و الياء " الساكنتان المفتوح ما قبلها نحو(بَيْت ، خَوْف).

رابعاً- الانحراف : وله حرفان: " اللام والراء " .

خامساً- التكرير : وحرفه الوحيد " الراء "

سادساً- التفشي : وحرفه الوحيد " الشين " .

سابعاً- الاستطالة : ولها حرف واحد أيضاً وهو " الضاد " .

وبعد هذا التمهيد يطيب لنا أن نتحدث عن **المثلين والمتقاربين والمتجانسين** من التحفة :

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

أي: إن اتفق حرفان في المخرج والصفات, كالباءين والتاءين والميمين, سميا مثلين وهذا هو معنى قول الناظم فالمثلان فيهما أحق, أي: أحق من جهة التسمية, والتماثل : هو أن يلتقي حرفان اتحدا مخرجاً وصفة، أو اتحدا اسماً ورسماً، كالباء مع الباء، فإنّ اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة نحو: {اضربْ بّعصاك} .

أمثلة على المثلين :

اضرب بعصاك	مثلان صغير	وجوب الإدغام
قد دخلوا	مثلان صغير	وجوب الإدغام
قالوا وهم	مثلان صغير	وجوب الإظهار لأن الحرف الأول حرف مد
ماليه هلك	مثلان صغير	جواز الإظهار والإدغام لأن الحرف الأول حرف سكت
فيه هدى	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع ما عدا السوسي
الرحيم مالك	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع ما عدا السوسي
الناس سكارى	مثلان كبير	وجوب الإظهار عند الجميع ما عدا السوسي
ننسخ	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند الجميع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

شققنا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند الجميع
أحيينا	مثلان مطلق	وجوب الإظهار عند الجميع

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا مُتَقَارِبَيْنِ

أي: إن كان الحرفان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات, يلقبان أي يسميان متقاربين,
والتقارب : هو أن يلتقي حرفان تقاربا مخرجاً واختلفا صفة، وهذا ما قاله الناظم، والصحيح أن التقارب يشمل أكثر من ذلك فهو تقارب الحرفين مخرجاً، أو صفةً ، أو مخرجاً وصفة ،فالأول نحو قوله تعالى: { قد سمع} فالدال والسين متقاربتان مخرجاً،وأما الثاني فنحو: قوله تعالى: {كذبت ثمود} .

أمثلة على المتقاربين :

قد سمع	متقاربين صغير	الإدغام عند البعض والإظهار عند البعض منهم حفص
قل رب	متقاربين صغير	الإدغام عند جميع القراء حفص وغيره
بل رفعه	متقاربين صغير	الإدغام عند جميع القراء حفص وغيره
بل ران	متقاربين صغير	الإدغام عند جميع القراء ماعدا حفص فيوجب الإظهار لأن له سكت
عدد سنين	متقاربين كبير	الإدغام عند جميع القراء ماعدا السوسي فيوجب الإدغام
العرش سبيلاً	متقاربين كبير	الإدغام عند جميع القراء ماعدا السوسي فيوجب الإدغام
عليك	متقاربين مطلق	الإظهار عند جميع القراء حفص وغيره
إليك	متقاربين مطلق	الإظهار عند جميع القراء حفص وغيره
لديك	متقاربين مطلق	الإظهار عند جميع القراء حفص وغيره

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يقول الناظم رحمه الله تعالى : ....

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا بِالْمُتَجَانِسَيْنِ

أي: إن كان الحرفان قد اتفقا في المخرج واختلفا في الصفات: سميا متجانسين, والتجانس: هو التقاء حرفين اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة, كالتاء مع الطاء في نحو:{ قالتْ طّائفة}.

أمثلة على المتجانسين :

اركب معنا	متجانسين صغير	الإدغام
أثقلت دعوا	متجانسين صغير	الإدغام
همت طائفة	متجانسين صغير	الإدغام
يلهث ذلك	متجانسين صغير	الإدغام
قد تبين	متجانسين صغير	الإدغام
إذ ظلمتم	متجانسين صغير	الإدغام
الصالحات طوبى	متجانسين مطلق	الإظهار
مبعوثون	متجانسين مطلق	الإظهار

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أي بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة, المثلين والمتقاربين والمتجانسين, إن كان الحرف الأول في الأقسام الثلاثة ساكناً, سمه صغيراً أي: سمه مثلين صغير أو متقاربين صغير أو متجانسين صغير, وسُمِي صغيراً لقلة الأعمال فيه.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أي: وإن كان الحرفان متحركين, فسمه كبيراً, أي: سمه مثلين كبير أو متقاربين كبير أو متجانسين كبير, وسمي كبيراً لكثرة الأعمال فيه , وإذا كان الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً, أي: عكس الصغير نحو (ننسخ) و (تمسسه) و (أحيينا) و(شققنا) سمي مطلقاً, لعدم تقييده بالصغير ولا بالكبير, وحكمه وجوب الإظهار, عند جميع القراء . وافهم ذلك من واقع الأمثلة المبينة .

المدود

إنه من المناسب, أن نقدم تمهيداً بين يدي الحديث عن المدود من التحفة, وأن نبين بعض الأحكام التي تتعلق بالمدود, حتى يسهل على القارئ فهمه, من خلال أبيات التحفة, ونقول وبالله التوفيق :

المد في اللغة : التطويل والإكثار والزيادة, ومنه قوله تعالى (يمددكم بأموال وبنين), وفي الاصطلاح : إطالة الصوت بحرف المد, مثلاً تقول: (عْ) وعند المد تقول: (عا) فقد أَطَلْتَ صوت الحرف, والمد أو الزيادةُ فى ذلك لأجل سببٍ يطرأ، مثلاً تقول: (قال), هذا مدٌّ بزمن حركتين, وتقول: (سماء) فهنا زدتَ فى المد, لماذا؟ لسبب طرأ فالمدُّ فى اصطلاح القراء: هو إطالةُ زمنِ صوت الحرف, أو الزيادة فى ذلك لسبب يطرأ , والسبب هو شيئان الهمزةُ والسكون.
أما القصر في اللغة : الحبس والمنع ومنه قوله تعالى: (حورٌ مقصوراتٌ في الخيام).

وفي الاصطلاح : إثبات الحرف من غير زيادة في الصوت.

ولا يقع المد إلا في ثلاثة حروف, الواو المضموم ما قبلها, والياء المكسور ما قبلها, والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

والمد أولاً يكون بمقدار حركتين, والحركة بقدر قبض الأصبع وبسطه, وإذا لم يأت بعد الحرف الممدود, شيء من الأسباب التي تقتضي الزيادة, يسمى هذا بالمد الطبيعي, لأنه من طبيعة الحرف, فلا يمكن أن تقوم ذاته إلا به, ويسمى أيضاً بالمد الأصلي, مثال ذلك : قال , قيل , يقول , يغشى , نوحيها . فإذا جاء سبب من أسباب المد, زيد في مقداره, على مقدار المد الأصلي, ويسمى حينئذ بالمد الفرعي.

أسباب المد:

أولاً الهمزة : تأتي بعد حرف المد وقبله, فإذا وقعت بعده, فهي إما متصلة به في كلمة واحدة, فهو المد الواجب المتصل, وهو مااجتمع حرفه وسببه في كلمة, أي اتصلت الهمزة فيه بحرف المد, وسمي متصلاً لذلك, وأما تسميته واجباً, لأن القراء أجمعوا على وجوب مده, وإن كانوا اختلفوا في مقدار مده, لكن لم يرد عن أحد القول بقصره .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

قال ابن الجزري في النشر :

تتبعت قصر المتصل, فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة, بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود رضي الله عنه خمس حركات أو أربع حركات.

الأمثلة على ذلك : جاء, شاء, جيء, سيء, السوء, قروء , النسيء, الملائكة, أولئك .

أو منفصلة عنه في كلمة أخرى, فهو المد الجائز المنفصل, وهو ما انفصل حرفه عن سببه, فكان كل منهما في كلمة, وسمي منفصلاً, لانفصال الهمزة فيه عن حرف المد, وسمي جائزاً, لجواز مد وقصره, وهو نوعان منفصل حكماً ورسماً كالأمثلة المتقدمة, وحكماً لا رسماً في ياآدم, هؤلاء, هاأنتم.

الأمثلة على ذلك : ما أنزل, ياأيها, قو أنفسكم, اتبعوني أهدكم.

أما إذا وقعت الهمزة, قبل حرف المد, فيكون مد بدل. ويمد بمقدار حركتين كالطبيعي .

الأمثلة على ذلك :

آمنوا, آدم, آزر, أوتوا, إيماناً, وسمي بذلك, لأن حرف المد فيهو بدل عن الهمزة الساكنة التي أبدلت ألفاً أو واواً أو ياءً, في مثل هذه الكلمات, إذ أصلها أأمنوا, أأدم, أؤتوا, إئماناً,فإن كان حرف المد أصله غير همزة نحو جاءوا,رأى,ورائي فهو ملحق بالبدل يجري عليه جميع أحكام البدل.

ثانياً السكون : يكون لازماً, ويكون عارضاً, فينقسم المد بحسب ذلك إلى :

أ / مد لازم ب / مد عارض

فاللازم: هو ما كان السكون فيه بعد حرف المد, لازماً أي سكوناً أصلياً ثابتاً وصلاً ووقفاً, وهو أربعة أنواع:

1 / لازم كلمي مثقل, وضابطه أن يأتي بعد حرف المد ساكن, لازم مصحوب بالإدغام أو التشديد مثل: الطامّة, الصاخّة, أتحاجّونّي, تأمرونّي, ءامّين, ءالذّكرين.

وسمي كلمياً, لوقوع السكون الأصلي بعد المد في كلمة, وسمي مثقلاً لوجود التشديد .

2 / لازم كلمي مخفف, إذا كان الساكن اللازم بعد حرف المد, ليس بمدغم ولا مشدد, ولم يقع منه في القرآن إلا كلمة (ءَآلآن) موضعي يونس

(ءَآلآن وقد كنتم به تستعجلون) (ءَآلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) وسمي مخففاً لخفة النطق به, لعدم وجود التشديد أي الإدغام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

3 / لازم حرفي مثقل, ويكون في الحروف المقطعة في أوائل السور, وهو أن يأتي الساكن اللازم مصحوباً بالإدغام, مثل: (ألم , طسم) وسمي حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد, في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور, وسمي مثقلاً لوجود التشديد بسبب الإدغام .

4 / لازم حرفي مخفف, وهو أن يكون حرف الهجاء الواقع بعد حرف المد مخففاً, أي لا إدغام فيه مثل: (ن~ , ق~ , يس~ , حم~) وسمي حرفياً, لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد, في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور, وسمي مخففاً لخفة النطق به لعدم وجود التشديد أي الإدغام . والمد اللازم يجب مده ست حركات عند جميع القراء ويسمى الإشباع.

وأما العارض: فهو إذا عرض بعد حرف المد سكون, بسبب الوقف, فلك فيه حينئذ ثلاثة أوجه: القصر حركتان, والتوسط أربع حركات, والإشباع ست حركات,فالإشباع أخذاً بالكون والقصر أخذاً بالعارض والتوط جمعاً بينهما. مثل :

(مئاب, تعلمون, الخروج, منيب, شهيد)

اللين : حروفه الواو والياء الساكنتان' المفتوح ما قبلهما, وهو أن يأتي بعد حرف اللين حرف ساكن لأجل الوقف عليه في كلمة, يعني الواو والياء إذا سكنتا وانفتحا ما قبلهما, كانتا لينتين, فإذا وصلت امتنع فيها المد, وإن وقفت فحكمها حينئذ حكم العارض للسكون, لك فيها الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والإشباع مثل : (خوف , الموت , شيء , البيت) .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَ فَرْعِيٌّ لَـهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ	وَلا بِدُونِـهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

أي أن المد قسمان مدٌّ أصلي ومدٌّ فرعي:

فالأول الأصليُّ: ويسمى الطبيعي, لأن صاحب الطبيعة السليمة, لا يمده أكثر من حركتين, وهو ما لا يتوقف على سبب, والسبب هو الهمزٍ و السكون, وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا بـه، بل كل حرف يأتي بعد المد غير الهمز والسكون يكون المد طبيعيا .

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

أي: والقسم الثاني من المد, هو المد الفرعي الذي يتوقف على سبب, والسبب هو الهمز والسكون, كما بينا, إذن يتبين الفرق بين المد الطبيعي والمد الفرعي, إذ الطبيعي لا يتوقف على سبب, والفرعي يتوقف على سبب, وعلى ذلك فلا يتحقق المد الفرعي, إلا إذا جاء السبب, وهو الهمز أو السكون,

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

والهمز سبب لنوعين من المد, المتصل والنفصل, كما سنبين إن شاء الله تعالى, والسكون سبب لنوعين العارض واللازم كما سنبين إن شاء الله تعالى , وقول الناظم: { مسجلاً } أي مطلقاً في جميع القرآن .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

أي أن حروف المد ثلاثة, أحرف فاحفظها وافهمها جيداً, مجموعة في كلمة, { واي } وموجودة في كلمة,
{ نوحيها }وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها, والياء الساكنة المكسور ماقبلها, والألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أي: واللين من الحروف الثلاثة المتقدمة التي هي الواو والألف والياء اثنان فقط هما الياء والواو إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما ويقال لهما في هذه الحالة حرفا لين فقط نحو بيت , خوف , نوم , يوم , شيء .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

أي: أن للمد ثلاثة أحكام, وهي الوجوب والجواز واللزوم, ثم فصل هذه الأحكام, فقال رحمه الله تعالى: إن جاء الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة, أصبح المد متصلاً, وحكمه واجب, أي واجب مده, وسمي متصلاً, لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة, ومقدار مده أربع أو خمس حركات, وذكرنا قبل ذلك أن الحركة بقدر قبض الأصبع وبسطه.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أي: إن جاء الهمز في كلمة والمد في كلمة, أخرى نحو: (إنا أنزلناه) (ياأيها)

(قو أنفسكم), كان مداً منفصلاً, وحكمه في هذه الحالة جائز المد والقصر, القصر حركتان, والتوسط أربع حركات, والإشباع ست حركات, ومثل هذا المد المنفصل, المد العارض للسكون, في جواز المد والقصر, إن عرض السكون,لأجل الوقف, كلفظ:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(تعلمون) , (نستعين).

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

قد علمنا فيما سبق, أن المد يسبق الهمزة في المتصل والمنفصل, أما إذا سبقت الهمزة المد, فيكون مد بدل, وهو جائز فيه القصر والتوسط, فالقصر عند جميع القراء بما فيهم حفص, متفق عليه, ماعدا ورش فإنه لا يوجب القصر, بل يجيزه ويجيز معه التوسط والمد, ومثال ذلك: (آمنوا) , (إيماناً)

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أي: إن كان السكون أصلياً, وجاء بعد حرف المد, سواء في الوقف, أو في الوصل, فيكون مداً لازماً, يمد بمقدار ست حركات, عند جميع القراء, نحو:(الصاخّة),(الطّامة), (الضالّين) , (أتحاجّونّي)

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أي: أن أقسام المد اللازم لدي جميع القراء, أربعة أقسام, كلمي وحرفي, وكلاهما مخفف ومثقل, فتصبح أربعة أقسام, لازم كلمي مخفف, ولازم كلمي مثقل, ولازم حرفي مخفف, ولازم حرفي مثقل, ثم شرع يفصل هذه الأقسام الأربعة.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أي: إن اجتمع السكون الأصلي الثابت في الوقف وفي الوصل, مع حرف المد في كلمة واحدة, فهو لازم كلمي, نحو: (الطّامة,الصّاخّة).

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

أي: إن اجتمع السكون الأصلي الثابت في الوقف وفي الوصل, مع حرف المد, في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف, والوسط منها حرف مد, نحو: (ص) ,(ق), (ن)

فهو لازم حرفي, وكلمة بدا أي: ظهر وصار جلياً .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أي: كلا المدين اللازمين, الكلمي والحرفي, إن أدغما فيما بعدهما, فيحصل التشديد لأجل الإدغام, فيكون مثقلاً, وإن لم يدغما, فيما بعدهما, فلا يحصل التشديد, فيكون مخففاً,

مثال الكلمي المثقل : الطامّة , الصاخّة

مثال الكلمي المخفف : آلآن , محياي

مثال الحرفي المثقل : اللام إذا وصلت بالميم من (ألم) ,السين إذا وصلت بالميم من (طسم). مثال الحرفي المخفف : (ص), (ق), (ن).

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

أي: أن المد اللازم الحرفي بقسميه, { المثقل والمخفف }, موجود في أوائل السور, أي: في فواتح السور فقط, ولا يكون في سواها, وهو محصور في ثمان حروف, مجموعة في هذه الكلمات:{ كم عسل نقص }, وهي الكاف والميم والعين والسين والنون والقاف والصاد, وهذه الأحرف الثمانية كلها, تمد مداً مشبعاً, أي ست حركات, من غير خلاف فيها, ما عدا العين في فاتحتي مريم والشورى, ففيها وجهان, عند جميع القراء من غير خلاف أيضاً, وهما: التوسط ومقداره أربع حركات, والمد ومقداره ست حركات, وهو المعبر عنه بقوله: { والطول أخص }, أي أن المد ست حركات, أعرف عند أهل الأداء وهم القراء, من التوسط الذي هو أربع حركات, يعني أن العين في فاتحتي مريم والشورى, يجوز فيها التوسط والإشباع, والإشباع أولى وأفضل عند أهل الأداء,واختلف في ياء عين مريم والشورى لكونها لسانية لينة لفتح ما قبلها فالإشباع لبقاء السكون بعدها والتوسط جمعاً بين فقد الشرط وبقاء السبب.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

أي: غير الحرف الثلاثي المدي, من كل حرف هجاؤه على حرفين, نحو:(طا),(يا), (حا), فمده مداً طبيعياً بلا تكلف, أي لا تكلف نفسك مداً غير ما ألفته, وتعودت عليه في المد الطبيعي, وهو حركتان, أما الألف, وإن كان ثلاثياً, فإنه لا يمد أصلاً, لا طبيعياً, ولا فرعياً, لأن وسطه ليس حرف مد.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

أي: وذاك الذي تقدم ذكره في البيت السابق, وهو ما يمد مداً طبيعياً, من كل حرف هجاؤه على حرفين, نحو: (طا), (يا), (حا), وكذا الذي لا يمد أصلاً لا طبيعياً ولا فرعياً وهو الألف, موجود في فواتح السور, ومحصور في لفظ, { حي طاهر }, منها خمسة تمد مداً طبيعياً, وهي الحاء والياء والطاء والهاء والراء, أما الألف فلا تمد أصلاً, لا طبيعياً ولا فرعياً.

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

أي: ويجمع الحروف النورانية الأربعة عشر, جملة : (صله سحيرا من قطعك),

وهي الثماني المحصورة في, { كم عسل نقص }, والستة المحصورة في (حي طاهر), فجملتها اربعة عشر حرفاً .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

أي: واكتمل هذا النظم بفضل الله تعالى, والحمد لله على أن أتم علينا هذا النظم, حمداً كثيراً لا ينتهي, ولا ينقطع مستمراً, إلى ما لا نهاية .

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِ النُّهَى	تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

فقول الناظم (ند بدا) رامزا به لعدد أبيات القصيدة.

وقوله (بشرى لمن يتقنها) رامزا به لتاريخ تأليفها.

وهو اتباع منه لطريقة معروفة في التعبير بكلمات عوضاً عن الأعداد تعرف (بحساب الجُمَّل)

وذلك أنهم يرتبون الحروف على الترتيب الأبجدي هكذا :

[أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ]

ثم يعوضون عن الحرف الأول بـ1 والثاني بـ2 ... وهكذا إلى العاشر بـ10 ، ثم الحادي عشر بـ20 والثاني عشر بـ30 ... وهكذا إلى الحرف التاسع عشر بـ 100 ثم الحرف العشرين بـ 200 وما بعده بـ 300 وهكذا حتى يكون الحرف الثامن والعشرون وهو الحرف الأخير حرف الغين بـ 1000 وهكذا :

الحروف العشرة الأولى :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أبجد هوز حطي :(أ=1) (ب=2) (ج=3) (د=4) (هـ=5) (و=6) (ز=7) (ح=8) (ط=9) (ي=10).

الحروف التسعة التي بعدها :

كلمن سعفص ق: (ك=20) (ل=30) (م=40) (ن=50) (س=60) (ع70) (ف=80) (ص=90) (ق100).

الحروف التسعة الأخيرة :

رشت ثخذ ضظغ: (ر=200) (ش=300) (ت=400) (ث=500) (خ=600) (ذ=700) (ض=800) (ظ =900) (غ= 1000).

فإذا حسبنا ند بدا: فالنون خمسون والدال أربعة والباء اثنان والدال أربعة والألف واحد فصار المجموع واحدا وستين ، أي أبيات القصيدة واحد وستون بيتاً .

وإذا حسبنا : تاريخها بشرى لمن يتقنُها فالباء اثنان والشين ثلاثمائة والراء مائتان والياء عشرة واللام ثلاثون والميم أربعون والنون خمسون والياء عشرة والتاء أربعمائة والقاف مائة والنون خمسون والهاء خمسة والألف واحد فالمجموع ألف ومائة وتسعة وثمانون. 1189 ، فهذا هو تاريخ نظم القصيدة . وبهذه الطريقة تستطيع أن تعبر عن أي عدد أو تاريخ بتكوين عبارات لطيفة المعنى, يكون مجموع حروفها بحساب الجمل مساويا للعدد المراد .

حساب الجُمّل : (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)

الألف	الباء	الجيم	الدال	الهاء	الواو	الزاي	الحاء	الطاء	الياء
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الكاف	اللام	الميم	النون	السين	العين	الفاء	الصاد	القاف	الراء
20	30	40	50	60	70	80	90	100	200
الشين	التاء	الثاء	الخاء	الذال	الضاد	الظاء	الغين		
300	400	500	600	700	800	900	1000		

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يقول الناظم رحمه الله تعالى :

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ	وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

:أي بعد ما تقدم وفي النهاية, أصلي وأسلم صلاة وسلاماً دائمين, إلى يوم القيامة, على خاتم الأنبياء والمرسلين, أحمد, وهو من أسماء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, كما جاء في قوله تعالى: (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) . سورة الصف آية { 6 } وكذا على الآل والأصحاب, وكل من تابع النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به من رب العز جل وعلا, وكذا كل قاريء للقرآن, أو لهذا النظم وكل سامع للقرآن, أو لهذا النظم .

وختاماً أشكر الله العلي القدير, على أن امتن علينا بفهم وبشرح هذا النظم, ووفقنا لتوضيح ألفاظه, حتى يسهل على طلبة العلم, فهمه واستيعابه, وأدعو الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسنات ناظمه, ويجزيه ومشايخنا وأساتذتنا ومن علمونا, خير الجزاء, إنه ولي ذلك والقادرعليه ,آمين .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

{ أبو عبد الله }

أحمد بن مسعود الفقي

غفر الله له ولوالديه

آمين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(حكم قراءة القرآن على المقامات الموسيقية وأقوال العلماء فيها)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين

قال شيخ الإسلام رحمه الله في الإستقامة :

"ومع هذا فلا يسوغ أن يقرأ القرآن بألحان الغناء ولا أن يقرن به من الألحان ما يقرن بالغناء من الآلات وغيره "(246/1)

قال الدكتور/عبدالله الفقيه في الفتوى رقم 70440 في حكم قراءة القرآن بالمقامات الصوتية بتاريخ : 28 ذو القعدة 1426 :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن تحسين الصوت بالقرآن مشروع، وفيه أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها: ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن. ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن. وهذا على أن المراد بالتغني تحسين الصوت، وهو ما قال به بعض أهل العلم، ويشهد له ما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: زينوا القرآن بأصواتكم. ويشهد له أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع أبا موسى الأشعري يقرأ القرآن ويتغنى به ويحبره قال: لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود. رواه البخاري ومسلم . ولكن لا يتجاوز بالتغني بالقرآن حتى يصير كألحان الأغاني، وقد كره ذلك السلف.

وتحسين الصوت بالقرآن معناه –قبل كل شيء– أداؤه على الوجه الصحيح، بمراعاة مخارج الحروف وصفاتها، والسلامة من اللحن، والمحافظة على كيفية المد فيه والإدغام والإظهار والغنة والقلب والإمالة والتحقيق والتسهيل والإبدال والنقل والإخفاء والاختلاس وغير ذلك من الأبواب المعروفة فيه، وعلم المقامات لا يمت إلى شيء من ذلك بصلة، وعليه فمن أراد تحسين الصوت بالقرآن فليأت ذلك من بابه، وليعمد إلى القرآن نفسه يتعلم أحكام تلاوته. والله أعلم.

والقراءة بالمقامات هي أن يلتزم المرتّل مقاماً معيّناً من مقامات الموسيقى يقرأ كلام الله العظيم على وفقها ، و ربما صاحب ذلك الالتزام بعض المخالفات من : 1– مدٍّ لحرف غير ممدود 2– أو

اختلاس لحركة ممدودة . فيزيد ذلك المغني في كتاب الله أو ينقص حسب ما يمليه عليه النغم الذي يقرأ عليه ، و لا حول و لا قوة إلا بالله. و كتاب الله تعالى أعظم و أجل من أن يقرأ بلحون العجم ، و من هذا أفتى كثيرٌ من علماء الإسلام الذين ربما فاتك الاطلاع على كلامهم بأنَّ القراءة بالمقامات بدعةٌ في دين الله.

و كما تعلم أن القراءة القرآنية سنةٌ متبعة ، فهل أُثر عن أحد من نقلة الكتاب قرأته بالمقامات ؟! كلا ، بل الوارد عنهم العكس تماماً.

قال الإمام المفسّر ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه فضائل القرآن ، قال :

" و الغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو التحسين بالصوت الباعث على تدبر القرآن و تفهمه و الخشوع والخضوع و الانقياد للطاعة . فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي ، فالقرآن ينزّه عن هذا ويجلّ ، و يعظم أن يُسْلك في أدائه هذا المذهب ، و قد جاءت السنة بالزجر عن ذلك ". انتهى (1/19) من ط . دار ابن حزم للتفسير.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الاستقامة:"ومع هذا فلا يسوغ أن يقرأ القرآن بألحان الغناء ولا أن يقرن به من الألحان ما يقرن بالغناء من الآلات وغيره " 246/1

وقال القرطبي رحمه الله تعالى حين تكلم على حرمة القرآن قال :"ومن حرمته ألا يقعر في قراءته كفعل هؤلاء الهمزيين المبتدعين والمتنطعين في إبراز الكلام من تلك الأفواه المنتنة تكلفاً فإن ذلك محدث ألقاه إليهم الشيطان فقبلوه عنه ومن حرمته ألا يقرأه بألحان الغناء كلحون أهل الفسق"29/1

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى في مسألة السماع:"قراءة القرآن بالألحان بأصوات الغناء وأوزانه وإيقاعاته على طريقة أصحاب الموسيقى فرخص فيه بعض المتقدمين إذا قصد الاستعانة على إيصال معاني القرآن إلى القلوب للتحزين والتشويق والتخويف والترقيق وأنكر ذلك أكثر العلماء ومنهم من حكاه إجماعاً ولم يثبت فيه نزاعاً منهم أبو عبيد وغيره من الأئمة. وفي الحقيقة هذه الألحان المبتدعة المطربة تهيج الطباع وتلهي عن تدبر ما يحصل له من الاستماع حتى يصير التلذذ بمجرد سماع النغمات الموزونة والأصوات المطربة وذلك يمنع المقصود من تدبر معاني القرآن. وإنما وردت السنة بتحسين الصوت بالقرآن لا بقراءة الألحان وبينهما بون بعيد".انتهى

وقد أجاد ابن القيم رحمه الله تعالى, فأفاد وهذا خلاصة كلامه في زاد المعاد482/1: وفصل النزاع, أن يقال: التطريب والتغني على وجهين,أحدهما:مااقتضته الطبيعة, وسمحت به من غير تكلف ولا

تمرين ولا تعليم, بل إذا خلى وطبعه, واسترسلت طبيعته,جاءت بذلك التطريب والتلحين, فذلك جائز,وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين,كما قال أبو موسى الأشعري للنبي صلى الله عليه وسلم ((لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً)), والحزين ومن هاجه الطرب, والحب والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة, ولكن النفوس تقبله وتستحليه لموافقته الطبع وعدم التكلف والتصنع فيه,فهو مطبوع لا متطبع, وكلف لا متكلف,فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويسمعونه, وهو التغني الممدوح المحمود, وهو الذي يتأثر به التالي والسامع وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

الوجه الثاني: ما كان من ذلك صناعة من الصنائع, وليس في الطبع السماحة به, بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن, كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة والمركبة على إيقاعات مخصوصة, وأوزان مخترعة, لا تحصل إلا بالتعلم والتكلف, فهذه هي التي كرهها السلف, وعابوها, وذموها, ومنعوا القراءة بها, وأنكروا على من قرأ بها, وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه, وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره, وكل من له علم بأحوال السلف, يعلم قطعاً أنهم برآء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة, التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة, وأنهم أتقى لله من أن يقرأوا بها ويسوغوها,ويعلم قطعاًأنهم كانوا يقرأون بالتحزين والتطريب, ويحسنون أصواتهم بالقرآن, ويقرأونه بشجى تارة, وبشوق تارة, ولم ينه الشارع الحكيم عن ذلك بل أرشد إليه وندب إليه وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به, وقال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن), وفيه وجهان أحدهما: أنه إخبار بالواقع الذي كلنا نفعله.

الوجه الثاني: أنه نفي لهدي من لم يفعله عن هديه وطريقته صلى الله عليه وسلم.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في السؤال رقم 9330 عن حكم قراءة القرآن على طريقة المغنين: السؤال: ماذا يقول سماحتكم في قاريء القرآن بواسطة مقامات هي أشبه بالمقامات الغنائيةبل هي مأخوذة منها أفيدونا بذلك جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الحمد لله, لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن, بألحان الغناء وطريقة المغنين بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان, فيقرأه مرتلاً متحزناً متخشعاًحتى يؤثر في القلوب التي تسمعه وحتى يتأثر هو بذلك, أما أن يقرأه على صغة المغنين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز. كتاب مجموع فتاوى ومقالات الشيخ العلامة ابن باز م /9 ص / 290

وقال العلامة د/ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين رحمه الله تعالى جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم-: " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " رواه البخاري(7527) من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه-، وأمر بتحسين الصوت بالقرآن، وكان أبو موسى الأشعري – رضي الله عنه- صوته حسن استمع إليه النبي –صلى الله عليه وسلم- وقال : " لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود "، فقال أبو موسى – رضي الله عنه-: "لو علمت أنك تستمع إلي لحبرته لك تحبيراً " رواه البخاري(5048)، ومسلم(793)، ولعل ذلك أن الصوت الحسن يكون سبباً في التأثر بسماع القرآن، وقد علم أن الأصوات ليست اكتسابية ولكنها فطرية، فالله – تعالى - هو الذي يعطي من يشاء ويحرم من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة، وليس للإنسان أن يتكلف ما لا يقدر عليه، وإنما عليه أن يحرص على تحسين صوته بقدر الاستطاعة، وإذا لم يتمكن من تغيير صوته فإنه معذور، فيقرأ قدر ما أعطاه الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وقال الشيخ محمود خليل الحصري في كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم مانصه:ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان, إلا أنه كان جيد الأداء , قيماً باللفظ, فكان إذا قرأ أطرب السامع, وأخذ من القلوب بالمجامع, وكان الخلق يزدحمون عليه, ويجتمع على الاستماع إليه أمم من الخواص والعوام, يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام, مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان, عارفين بالمقامات والألحان, لخروجهم عن التجويد والإتقان.

وقال أيضاً في استدلاله على مشروعية تحسين الصوت بالقرآن ما نصه:

وأما السنة فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم: ((اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها, وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر, فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح, لا يجاوز حناجرهم, مفتونة قلوبهم, وقلوب من يعجبهم شأنهم)) رواه الإمام مالك والنسائي والبيهقي والطبراني

والمراد بالقراءة بلحون العرب: القراءة التي تأتي حسب سجية الإنسان وطبيعته من غير تصنع ولا تعمل, ولا قصد إلى الأنغام المستحدثة والألحان التي تذهب بروعة القرآن وجلاله,

والمراد بلحون أهل الفسق والكبائر: القراءة التي تراعى فيها النغمات الموسيقية والتطريب والتلحين.

وإنما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه القراءة : لأن الشأن فيها أنها تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله بالزيادة فيه أو النقص منه, إما بتطويل المد فوق المقدار المقرر له أو تقصيره عن المقدار المذكور, أو البالغة في الغن, أو النقص فيه, أو بتوليد ألف من فتحة , أو ياء من كسرة , أو واو من

ضمة,إلى غير ذلك منما يترتب على القراءة بالأنغام والألحان الموسيقية من انحراف عن الجادة في القراءة, وبعد عن الصواب في التلاوة.

ومن أجل ذلك كانت القراءة بهذه الألحان مذمومة ومحرمة شرعاً.

وقال الشيخ بكر أبو زيد في كتابة بدع القراء :

"التلحين في القراءة, تلحين الغناء والشَّعر . وهو مسقط للعدالة, ومن أسباب رد الشهادة, قَضَاءً. وكان أول حدوث هذه البدعة في القرن الرابع على أيدي الموالي. "

ويقول أيضا في نفس الكتاب : " وهذا يدل على أنه محذور كبير وهو قراءة القرآن بالألحان التي يسلك بها مذاهب الغناء ، وقد نص الأئمة رحمهم الله على النهي عنه" .

آداب تلاوة القرآن الكريم

أن يكون القاريء للقرآن على أكمل الأحوال وأكرم الشمائل ، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالا للقرآن ، وأن يكون مصونا عن دنيء الإكتساب شريف النفس مترفع على الجبابرة والجفاة من أهل الدنيا ، متواضعا للصالحين وأهل الخير والمساكين ، وأن يكون متخشعا ذا سكينة ووقار. فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا عيالا على الناس.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفطرون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وتفقدونها في النهار.

وعن الفضيل بن عياض قال: ينبغي لحامل القرآن أ لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلفاء فمن دونهم ، وعنه أيضا قال: حامل القرآن حامل راية الإسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلو هو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن.

وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره ، والاختيار في السواك أن يكون بعود من أراك ، ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والأشنان وغير ذلك

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

يستحب أن يقرأ وهو على طهارة ، فإن قرأ محدثا جاز بإجماع المسلمين ، والأحاديث فيه كثيرة معروفة. قال إمام الحرمين: ولا يقال ارتكب مكروها بل هو تارك للأفضل

ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار ، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد ، لكونه جامعا للنظافة وشرف البقعة ومحصلا لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف

يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة ، فقد جاء في الحديث خير المجالس ما استقبل به القبلة ويجلس متخشعا بسكينة ووقار ، مطرقارأسه ويكون جلوسه وحده في تحسين أدبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه ، فهذا هو الأكمل ، ولو قرأ قائما ، أو مضطجعا ، أو في فراشه ، أو على غير ذلك من الأحوال جاز ، وله أجر ، ولكن دون الأول. قال الله عز وجل: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض} وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن رواه البخاري و مسلم ، وفي رواية يقرأ القرآن ورأسه في حجري وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: إني أقرأ القرآن في صلاتي وأقرأ على فراشي. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إني لا أقرأ حزبي وأنا مضطجعة على السرير.

فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا قال الجمهور من العلماء

(فصل) فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبير عند القراءة ، و والدلائل عليه أكثر من أن تحصر ، وأشهر وأظهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، قال الله عز وجل: {أفلا يتدبرون القرآن} وقال تعالى: {كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته}. والأحاديث فيه كثيرة ، وأقاويل السلف فيه مشهورة ، وقد بات جماعة من السلف يتلون آيه واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصبح ، وقد صعق جماعة من السلف عند القراءة ، ومات جماعات حال القراءة ، وروينا عن بهز بن حكيم أن زرارا بن أوفى التابعي الجليل رضي الله عنه أمهم في صلاة الفجر فقرأ حتى بلغ: {فإذا نقر في الناقور ، فذلك يومئذ يوم عسير} خر ميتا. قال بهز: وكنت فيمن حمله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وينبغي أن يرتل قراءته ، وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل. قال الله تعالى: {ورتل القرآن ترتيلا} وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه أبو داود و النسائي و الترمذي. قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاوية ابن قرة رضي الله عنه عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته رواه البخاري و مسلم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله. وعن مجاهد أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة وآل عمران والآخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما وسجودهما وجلوسهما واحد سواء ؟ فقال: الذي قرأ البقرة وحدها أفضل ، وقد نهي عن الإفراط في الإسراع ، ويسمى الهذرمة ، فثبت عن عبد الله بن مسعود أن رجلا قال له: إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة ، فقال عبد الله بن مسعود: هكذا هكذا الشعر ، إن أقواما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ، رواه البخاري و مسلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

المراجع والمصادر

1/القرآن الكريم

2/الملخص المفيد في علم التجويد تأليف : محمد معبد الناشر : دار السلام

3/المنير الجديد في أحكام التجويد للشيخ فهمي علي سليمان

4/كيف تجود القرآن العظيم للشيخ محمد محمود عبدالله مكتبة القدسي للنشر والتوزيع بالقاهرة

5/احكام قراءه القران الكريم تأليف : محمود خليل الحصري الناشر : المكتبه المكيه & دار البشائر الاسلاميه

6/أحكام التجويد والتلاوة للشيخ محمود بن رأفت زلط طبعة مؤسسة قرطبة

7/الواضح في أحكام التجويد للدكتور محمد عصام مفلح طبعة دار النفائس ببيروت

8/المنهج العلمي في توضيح أحكام التجويد للشيخ محمد علي عبد الباقي طبعة دار الوطن الرياض

9/تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى

10/ تفسير القرطبي

الفهرس

الموضوع
الصفحة

مقدمة الشيخ عبد الحميد يوسف منصور 2
مقدمة المؤلف 3
نبذة عن التجويد 10
الاستعاذة 12
البسملة 13
ترجمة الإمام عاصم 14
ترجمة الإمام حفص 14
ترجمة صاحب المنظومة 14
شرح مقدمة المنظومة 15
أحكام النون الساكنة والتنوين 16
حكم الميم والنون المشددتين 23
أحكام الميم الساكنة 24
أحكام اللامات 26
المثلان والمتقاربان والمتجانسان 29
المدود وحتى نهاية التحفة 35
حكم قراءة القرآن على المقامات الموسيقية 44
آداب تلاوة القرآن الكريم 49
المصادر والمراجع 51
فهرس الموضوعات 52

******

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية